أنياب الديمقراطية الموعودة

بقلم: فهمي هويدي

سجلوا عليّ هذه الإفادة وأدعو الله سبحانه وتعالى أن تكذب الأيام كل كلمة فيها: إغلاق مركز زايد الثقافي بضغط أمريكي، هو علامة فارقة في أجواء المنطقة، من حيث أنه يبعث برسالة تحذير وإنذار لكل منبر أو مثقف عربي، تقول بصريح العبارة: "إن الديمقراطية الموعودة بعد احتلال العراق لها حدود، ولها سوط وأنياب أيضاً."

1ـ في الثامن عشر من شهر أغسطس الماضي بثت وكالة 'اسوشيتدبرس' خبراً ذكرت فيه ما نصه: صرح مسؤول في دولة الإمارات العربية المتحدة بأنهم بصدد إغلاق مركز فكري يتهمه النقاد الغربيون بالترويج لمعاداة السامية والولايات المتحدة... وقال: إن الإمارات أعربت بشكل خاص عن قلقها في الشهر الماضي بشأن التصريحات المنشورة عن أنشطة المركز... في اليوم التالي مباشرة في 19/8 كتب الأستاذ عبد الرحمن الراشد رئيس تحرير "الشرق الأوسط" تعليقاً على مدى يومين شرح فيه حيثيات إغلاق المركز الذي وصفه بأنه "صار يمثل مشكلة سياسية، بسبب السمعة التي شاعت عن تطرف طروحاته، واستضافته مفكرين متطرفين والترويج لهم"... وأضاف أنه بسبب تلك السمعة السيئة وقع المركز في شباك الباحثين عن أخطاء عربية، مثل مؤسسة "ميمري" المحسوبة على الفكر الإسرائيلي، فاصطادت بسهولة المركز، متلبساً بالتوجهات المتطرفة، وأجهزت على سمعته، وهذه المعلومة الأخيرة كررتها برقية لوكالة "رويترز" في 26/8 قالت فيها: "إن عدداً من الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة كانت قد اتهمت المركز بالعداء للسامية" أخيراً، في 27/8 أعلن رسمياً في أبو ظبي أنه تم إغلاق المركز الذي كان تابعاً للجامعة العربية منذ إنشائه في عام 1999، وتولت دولة الإمارات رعايته وتمويله، ومن ثم أسدل الستار على قصته حتى إشعار آخر على الأقل وفي التقرير الذي بثته الوكالة الفرنسية بمناسبة إعلان الإغلاق، نقلت على

موقع الأسبوع مصراوي